

## تاج العروس من جواهر القاموس

يقول : تَغْيَّرَتْ هذه المرأةُ كَالْقَوَسِ التي أصابها الطَّلُّ فنَدَدِيَتْ وَنُزِعَ عنها  
الْوَتْرُ ثلاثَ سنين فزاغ عَجْسُهَا واعوجَّ . المُسْتَحَالَةُ مِنْ الْأَرْضِ : التي  
تُرِكَتْ حَوْلًا أو أَوْالًا كذا في النسخ وفي بعضها : أو حَوْلًا وَيُنْ وَنَصُّ الْمُحْكَمِ :  
وَأَوْالًا . وفي حديث مُجَاهِدٍ : " أنه كان لا يَرَى بَأْسًا أن يَتَوَسَّكَ الرَّجُلُ على  
رَجْلِهِ اليُمْنَى في الأرض المُسْتَحِيلَةَ في الصَّلَاة " قال الصَّغَانِيُّ : هي التي  
ليست بمُسْتَوِيَّةٍ لأنها اسْتَحَالَتْ عن الاستواء إلى العوج . وكُلُّ ما تَحَوَّلَ أو  
تَغْيَّرَ مِنَ الاستواء إلى العوج فقد حالَ واستحالَ وفي نسخة : كُلُّ ما تَحَرَّكَ  
أو تَغْيَّرَ . وفي العُباب : كُلُّ شيءٍ تَحَوَّلَ وتحرَّك فقد حالَ . ونصُّ المُحْكَمِ :  
كُلُّ شيءٍ تَغْيَّرَ إلى العوجِ فقد حالَ واستحالَ . وقال الراغب : أصلُ الحَوْلِ  
تغيُّرُ الشيء وانفصاله عن غيره وباعتبار التَّغْيِيرِ قِيلَ : حالَ الشيءُ يحوُلُ  
حَوْلًا وحَوْلًا . واستحالَ : تَهَيَّأَ لَأَن يحوُلَ ويلسانَ الانفصال قِيلَ : حالَ بيني  
وبينك كذا . والحَوْلُ والحَيْلُ والحَوْلُ كَعَنْبٍ والحَوْلَةُ والحَيْلَةُ بالكسر  
والحوِيلُ كَأَمِيرٍ والمَحَالَةُ والمَحَالُ والاحتِيالُ والتَّحوُّلُ والتَّحْيِيلُ إِحْدَى  
عَشْرَةَ لُغَةً أوردتها ابنُ سَيِّدَةَ في المُحْكَمِ ما عدا الرابعةَ والسابعةَ . وفاتتُه  
: المُحْيِلَةُ عن الصَّغَانِيِّ وكذا الحَوْلَةُ بالضمُّ عن الكسائي كلُّ ذلك الحِذْقُ  
وجَوْدَةُ النَّظَرِ والقُدْرَةُ على دِقَّةِ التَّصَرُّفِ . وفي المصباح : الحَيْلَةُ :  
الحِذْقُ في تدبير الأُمور وهو تَقَلُّبُ الفِكْرِ حتى يَهْتَدِيَ إلى المقصود . وقال  
الراغب : الحَيْلَةُ : ما يُتَّوَصَّلُ به إلى حالةٍ ما في خِيفَةٍ وأكثرُ استعماله  
فيما في تعاطيه حِذْقٌ قد يستعمل فيما في استعماله حِكْمَةٌ ولهذا قِيلَ في وَصْفِهِ  
تعالى : " وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ " أي الوُصُولِ في خِيفَةٍ مِنَ النَّاسِ إلى ما فيه  
حِكْمَةٌ وعلى هذا النَّحْوِ وَصِفَ بِالْمَكْرِ والكَيْدِ لا على الوَصْفِ المفهوم تعالى اللَّامَةُ  
عن القَيْدِ . قال : والحَيْلَةُ : مِنَ الحَوْلِ ولكن قُلِّبَ واوُه بَاءً لانكسار ما قبله  
ومنه قِيلَ : رجُلٌ حَوْلٌ . وقال أبو البقاء : الحَيْلَةُ : مِنَ التَّحَوُّلِ ؛ لأن بها  
يُتَّحَوَّلُ مِنْ حالٍ إلى حالٍ بنوعٍ تدبيرٍ ولطُفٍ يُحْيِلُ بها الشيء عن ظاهره .  
وشاهدُ الحَوِيلِ قولُ بِشَامَةَ بن عمرو : .  
بِعَيْنٍ كَعَيْنٍ مُفِيضِ القِدَاحِ . . . إذا ما أَرَاغَ يُرِيدُ الحَوِيلَ وقال  
الكُمَيْتُ : .

يَفُوتُ ذَوِي الْمَفَاقِرِ أَسْهَلًا ... مِنَ الْقُنُصِاصِ بِالْفَدْرِ الْعَتُولِ .  
وذات اسمين والألوان شتّى ... تُحَمِّقُ وهي كَيْسِ سَةِ الْحَوِيلِ .